للكفر اي المكفره لاهلها فانها تزيل الايمان كتجسيم الله وتجسيمه
بغير التكفير اي كاعتقاد انه تعالى جسم او انه غير عالم بالجزئي او بالمعدوم
وكانكار حدوث العالم او البعث او الحشر للاجساد لمخالفة
ذلك ما علم مجيء الرسول به ضرورة والبدعة غير المكفره لاهلها
كانكار صفات الله تعالى وخلقه افعال العباد وجواز رؤيته يوم
القيمة ومنا اهل السنة من يكفر اصحاب هذه البدع وبما تقرر يعلم
ان قولي المذكور اولا من قوله ولا المبدعه الا التجسيم وانكار علم
الجزئيات لاقتضائه حصر المبدعه المكفره فيهما وليس كذلك
كما عرفت وجعل التجسيم منها هو ما جزم به النووي في صفة الائمة
لكن المنقول في الشهادات من الروضة واصلها عن جمهور الفقها
من اصحابنا وغيرهم انا لا نكفر احدا من اهل القبلة والمجسمة
منهم فمن المتاخرين من اخذ بعموم ما في الشهادات واعتمد وا عليه
تكفيرهم ومنهم من حمله على غيرهم وهو الاوجه ومن ثم جريت في هذا
النظم تبعا لاصله وان من مات من فسقة المومنين بلا توب اي
بغير توبة فقد حصل في مشية الله تعالى اما ان يعفو عنه بان لا يدخله
النار واما ان يعاقبه بان يدخله اياها ولا خلود لمومن فيها حينيذ
بل يخرجه منها بعد ذلك ويدخله الجنة كما تقدم وزعمت المعتزلة
انه لا يجوز العفو عنه وانه يخلد في النار متمسكين في مدعاهم الاول
بوجهين الاول الايات والاحاديث الواردة في وعيد العصاة والجواب
انها محل تقدير عمومها انما تدل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت
النصوص في العفو كقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وخبر
الصحيحين من اصاب شيا من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارة
له وان ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء
عذبه فتخصص هذه النصوص المذنب المغفور له عن عمومات
الوعيد وزعم بعضهم ان الخلف في الوعيد كرم فيجوز من الله

تعالى ولكن المحققون على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد
قال تعالى لا يبدل القول لدي الثاني ان المذنب اذا علم انه لا
يعاقب على ذنبه كان ذلك مجرئا له على الاقدام عليه وهذا ينافي حكمة
ارسال الرسل والجواب ان مجرد جواز العفو لا يوجب ظن عدم
العقاب فضلا عن العلم كيف والعمومات الوارده في الوعيد المقرونة
بغاية التهديد ترجح جانب الوقوع بالنسبة الى كل احد وكفى بزاجرا
وفي مدعاهم الثاني بوجهين الاول الايات والاحاديث الدالة على
الخلود والجواب انها على تقدير حملها على المومن الفاسق تؤول
الخلود فيها بالمكث الطويل فانه قد يستعمل الخلود في كثير لبسير
بين مخلد جمعا بينه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود كقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية وعد الله المومنين والمومنات
جنات وقد دل الدليل القاطع على ان العبد لا يخرج بالفسق
من الايمان وخبر مسلم يدخل قوم النار من هذه الامة فيحترقون
الا الدارة وجوههم ثم يخرجون منها وخبر البزار والطبراني
باسناد صحيح من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه
قبل ذلك ما اصابه الثاني ان من ذكر مستحق للعذاب وهو سخره خالصة
دائمة تنافي استحقاق الثواب الذي هو منفعه خالصة دائمة والجواب
منع تنافي الدوام في تفسير العذاب والثواب وثبوته في الثاني
للاجماع بل منع الاستحقاق بالمعنى الذي قصدوه وهو الاستحقاق
وانما الثواب فضل من الله تعالى والعذاب عدل منه سبحانه
فان شاء عذبه وان شاء عذبه مدة ثم يدخله الجنة وخرج بتقييد
عدم التوبة من مات تايبا فالمرجو من فضل الله العفو عنه
لكنه غير واجب عليه تعالى خلافا للمعتزلة وقد اختلف في العقاب
على الصغيرة عند اجتناب الكبائر بعد الاتفاق على جوازه عقلا
فقيل لا يقع قطعا بالوعد الصادق الذي تضمنه قوله تعالى

Copyright © King Saud University